قراءة تاريخية لمجهود الطليعة الثورية من حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية في عملية التسليح 1947– 1954

A historical reading of the revolutionary vanguard effort of the Movement for the Triumph of Democratic Freedoms in the process of arming 1947-1954

صباح عبيد*

جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر

s.abid@univ-biskra.dz

تاريخ الارسال: 2020/12/23 تاريخ القبول : 2020/12/25 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص:

يعتبر موضوع التسليح والتموين من بين المواضيع الحيوية في تاريخ الثورة والتي أولى لها الباحثون اهتماما واسعا ، من أجل رسم معالم الثورة وتكاملها وبعدها التحرري . فهذا الميدان يعد المجال الفسيح الذي يسلط الضوء على مدى استيعاب قادة الثورة للمفهوم الجهادي والذي يدعم الجانب المعنوي لإيمانهم بفعالية قوة السلاح لاسترداد ما سلب منهم. لذلك فالهدف المرجو من هذه الدراسة هو ابراز الإنجازات والتنسيق في دفع طموح العمل العسكري وتفجير فتيل الثورة التحريرية لمجابهة فرنسا بقوة السلاح ، وإعطاء المعنى الوصفي للتحديات التي جابهت الطليعة الثورية من مناضلي حركة انتصار الحريات الديموقراطية أثناء تحصيل السلاح المطلوب لإنجاح العمل العسكري ، أيضا في هذه الدراسة سنسلط الضوء على أبرز المحاولات الجزائرية في تجميع القدر المستطاع من

* المؤلف المراسل

السلاح وذلك بتقسيم الأدوار الفعلية قبل اشعال فتيل الثورة وحتى بعد المضي في خضمها وكشف ابرز الشخصيات الفاعلة قبل نشأة وزارة التسليح والتي ستتكفل بتحصيل السلاح بالطرق المختلفة ومن خلال القراءة التحليلية للموضوع يمكن التوصل لنتائج منها أقدمت الطليعة الثورية التي نتجت من أنصار العمل العسكري الذين رفضوا الانقياد نحو النشاط الانتخابي كوسيلة لتحقيق الاستقلال وانشققت من حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية لتشكل الجناح العسكري الممثل في المنظمة الخاصة التي أولت لها المهمة في اعداد المناضلين للثورة وقد شغل هؤلاء مهمة التموين وجمع السلاح حيث تم تنسيق الأدوار بين المناضلين في تجميع السلاح من المتبرعين أو بشرائه أو تحصيله من الدول العربية الداعمة لفكر التحرر . ومن أجل الإجابة عن تساؤلات الموضوع اعتمدت المنهج التحليلي الوصفي لشرح وضعية التعذيب في ظل العمليات الفدائية .

الكلمات المفتاحية: الجهود ؛ التنسيق ؛ التسليح ؛ التموين ؛ المنظمة الخاصة .

Abstract:

The topic of armaments and supply is one of the vital topics in the history of the revolution, for which researchers paid wide attention, in order to draw the contours of the revolution and its integration and then liberal. This field is a vast field that highlights the extent to which the leaders of the revolution understand the jihadist concept, which supports the moral aspect of their belief in the effectiveness of the force of arms to recover what has been taken away from them. Therefore, the aim of this study is to highlight the achievements and coordination in pushing the ambition of military action and blowing up the liberation revolution to confront France by force of arms, and to give the descriptive meaning of the challenges that faced the revolutionary vanguard of the movement of the movement of democratic freedoms during the collection of the weapon required for the success of military action, also in this study we will highlight the most prominent attempts Algerian to collect the most possible weapons by dividing the actual roles before igniting the revolution and even after proceeding with it and uncovering the most prominent active figures before the Ministry Armed, which will ensure the collection of weapons in various ways and through an analytical reading of the subject can be achieved, including the revolutionary vanguard that resulted from the supporters of military action who refused

to move towards electoral activity as a means of achieving independence and split from the Party of the Movement for the Victory of Democratic Freedoms.

Key words: *Efforts*; coordination; armaments; special; organization .

* المؤلف المراسل. **صباح عبيد**

مقدّمة:

في إطار التحضير الدؤوب لاندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ، وكانت الرغبة ملحة أمام الطليعة الثورية للإقبال على الكفاح المسلح و السير وفق المنهج الثوري إلا أن الإعدادات لم تستكمل للمضي في ذلك. ومن بين المسائل التي شغلت التفكير هي وسيلة المواجهة وهنا نقصد مسألة التسليح والتموين، فكانت المبادرة في بادئ الأمر هي المنظمة الخاصة التي أنشأت خلايا وفرق لتكوينها على صنع المتفجرات ،جلب السلاح والتدريب على استعماله ، وكان العائق أمام ذلك هي تتبع الاستعمار وملاحقته لكل من تشك في أمره أنه خائن لأوامرها ، وصامد أمام سياستها ، وحامل للواء الجهاد الإسلامي الوطني ضدها .كما سعت لإجراء نوع من التنظيم والبحث عن توفير كافة الوسائل الممكنة التي توصلهم إلى تفجير شرارة الثورة المسلحة ،. ومن هنا يتبادر إلى أذهان الباحثين في الإطار التاريخي التساؤل التالي :

- ✓ كيف اتسمت عملية التسليح قبيل وبعد تفجير فتيل الثورة ؟
- ✓ كيف كانت مبادرة مناضلي حركة انتصار الحريات في الاعداد للثورة عسكريا ؟
- ✓ من أبرز القادة الذين أجروا عمليات اتصالات لتحصيل السلاح والمال للثورة؟
- ✓ كيف تم التنسيق بين المناضلين لجلب الأسلحة ؟

من أجل فهم فحوى هذه الدراسة اعتمدت على **المنهجين الوصفي والتحليلي** كونهما الملائمين للموضوع. لقراءة و تحليل فكرة التسليح وجهود قادة الثورة والمجاهدين فيها .

1. تجميع الجهود والتخطيط لعمل مسلح ثوري :

1.1 مصادر التموين والتسليح قبيل الثورة :

كافح الشعب الجزائري بالسلاح ،حتى يدفع بكل احتلال أجنبي إلى خارج ترابه وفي جميع الأوقات وطيلة ليل الاستعمار الطويل انشغل الجزائريون بامتلاك السلاح الناري في السرية وكان بعضهم يحوز بنادق صيد وقد استخدمت نفسها أثناء الحرب العالمية الثانية ، [1] فلم تكن الجزائر ساحة رئيسية للحرب العالمية أنها كانت مصدرا لإمداد الجيش الفرنسي بالرجال والتموين و لوقف زحف قوات المحور المتمركزة بليبيا باتجاه الغرب، و تمكنت فرق استطلاع عسكرية ألمانية وايطالية من الوصول إلى مناطق جزائرية حدودية منها بوشبكة، تبسة، ونزة، وقامت طائرة ألمانية في سنة 1944 بقصف جسر بيرار في وادي الكباريت، وهناك بعض الروايات التي تقول أن بعض الجزائريين قد تمكنوا من سرقة أسلحة لجنود ايطاليين . [2] فعند نزول الحلفاء على التراب الجزائري كانت هناك أسلحة كثيرة على ترابنا وقد اغتنم العديد من الجزائريين ذلك للاستيلاء عليها بالرغم من مراقبة المخازن. [3] وغداة مجازر ماي 1945 تبلور من الحزب الاستقلالي تيار ينادي بالعمل الشرعي كما كان يناهض المشاركة في الانتخابات ويرون فيها اعترافا ضمنيا لاستفحال الاستعمار . [4]

فأمام وصول الحركة الوطنية الجزائرية إلى منعرج حاسم [5] وضرورة تجديد سياسة حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، خاصة بعد إطلاق سراح قياداته ومنهم مصالي الحاج ، وحسين لحول ، والخلاف حول كيفية تحقيق الاستقلال انعقد المؤتمر الوطني الأول للحركة يومي 15-16 فبراير 1947م ، حيث عقد الاجتماع في اليوم الأول ببوزريعة وفي اليوم الثاني ببلكور ، ومن بين الذين حضروه : مصالي الحاج حسين الحول ، بن يوسف بن خدة ، محمد خيضر ، أحمد مزغنة ، محمد بلوزداد عمر أو صديق ، سيد علي عبد الحميد ، عبد الرحمن طالب ، محمد الأمين دباغين مسعود بوقادوم ،

حسين آيت أحمد ، ... وبعد نقاش حاد وطويل توصل المؤتمرون إلى صيغة توفيقية ، بين مختلف التيارات المتصارعة ، وأصدروا القرارات منها : إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب توجيها وتمويلا، عرفت باسم المنظمة الخاصة" (L'O.S) . [6] وعين على رأسها محمد بلوزداد الذي حل محله حسين آيت أحمد وخلفه أحمد بن بلة ، [7] فقد سعت المنظمة الخاصة [8] عبر أنحاء التراب الوطني لإرساء دعائمها انطلاقا من التخطيط واختيار رجالها وفقا لمعايير دقيقة إمعانا في السرية ،و تشكلت العديد من الخلايا الأخرى التي كانت لها العديد من الخلايا التي كانت لها مهام متعددة كالدعاية والعمل العسكري المباشر، [9] و زادت عزيمتهم وإصرارهم على تعبئة الجماهير لمواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب .[10] و قدم حسين لحول باسم إدارة الحزب تقريرا أوعز فيه تكريس الخيار المسلح وإعطاء أولوية الاهتمام بتزويدها بالرجال والمال والسلاح ثم تولى بعده حسين آيت أحمد حيث أفاض في نفس الاتجاه مفصلا الجوانب التقنية وشارحا طبيعة المنظمة الخاصة من حيث تنظيمها وتطورها وحالة التأهب النفسي والمعنوي لأعضائها . [11] حول ذلك يشير حسين آيت أحمد على المستوى الهيكلي "اقترح تقريرنا إعادة النظر كلية في مناهجنا وهياكلنا ، من أجل تحقيق النجاعة الثورية وخلص التقرير إلى ضرورة إنشاء منظمة شبه عسكرية تتكفل بالتحضير للكفاح المسلح" . [12] و شرع الجناح العسكري في جمع السلاح فقد تم الحصول على مخزون هام من الأسلحة عن طريق السوق السوداء منذ الحرب العالمية الثانية . [13]

حيث اشترت المنظمة السلاح من صحراء فيض اولاد عامر قرب زريبة الواد بالقرب من بسكرة سنة 1948، وبلغ عدد القطع 320 بندقية حربية، وفي ربيع نفس العام، اشترى مرة ثانية 230 بندقية حربية وتوجه بعض المناضلون للمرة الثالثة إلى تونس لنفس الغرض وكانت تلك الأسلحة تخزن في منطقة الأوراس ويرجع توافر الأسلحة بتلك المنطقة أي صحراء فيض أولاد عامر، إلى تواجد الجيش الأمريكي بها بعد انهزام ألمانيا وإيطاليا في الحرب العالمية الثانية. هذان الجيشان اللذان كانا بتونس . مع القيام ببعض

العمليات المسلحة حيث قام الشهيد سويداني بوجمعة عام 1948 بهجوم على مخزن مفرقعات كما قام أيضا المجاهد أحمد الوهراني ولقلة المال بهجوم على بريد وهران يوم 07 أفريل 1949، وتم الحصول على مبلغ قدر بمليون دولار تقريبا و بفضل تبرعات محلية في القبائل يمكننا شراء البنادق من العاصمة لتسليح الثوار . [14] وحسب شهادة أحمد بن بلة في مذكراته: "ويطيب للعديد من المؤرخين عندما يخوضون في موضوع الدعم اللوجستيكي قبيل الثورة أن يشيروا أن الأسلحة الأولى التي كانت بأيدي المجاهدين كانت تعود إلى المخزون الشهير الذي جمعته المنظمة الخاصة غداة الحرب العالمية الثانية .إلا أن هذا الانسياق وراء هذا الطرح يدفعنا على القفز إلى المعطيات التي تتعلق بمصادر وطرق تمرير السلاح والقواعد الخلفية للثورة" . [15] و استطاعت المنظمة السرية وفي فترة وجيزة أن تفرض نفسها ويوضح ذلك التقرير الذي قدمه السيد حسين آيت أحمد سنة 1949إلى اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديموقراطية .[16] فالمستودع الرئيسي للأسلحة كان بالأوراس وهو يحتوي على حوالي 300 سلاح إيطالي تم شراؤه أثناء 1947- 1948 في ليبيا وخزنت في بادئ الأمر بوادي سوف حولت سنة 1949 إلى الأوراس حيث كانت مخبأة في براميل مملوءة بالزيت" [17] وحسب ما أورده حسين لحول في تقرير سنة 1950 جاء: "على شؤون المنظمة الخاصة حوالي ألف عنصر تقريبا خمسمئة منهم على مستوى عمالة الجزائر، وثلاثمئة بعمالة قسنطينة ومئتي بعمالة وهران مجهزين بمئات قطع الاسلحة التي تم تخزين معظمها في منطقة الأوراس. " [18] كما يضيف محمد بوضياف:" الأمر الذي منع تزويدنا أكثر هو مشكل النقل والأمن والوقت الذي يتوفر لدينا كان من المفروض أن تتسلم الولايتان الرابعة والخامسة نصيبهما من الأسلحة التي وعدنا بها عبد الكبير الفاسي ،وبما أننا لم نحصل عليها فإن هاتين الولايتين كانتا أضعف الولايات . " [19]

2. الاجتماعات السرية للمناضلين حول التسليح:

1.2. للبحث عن السلاح والمال:

ساهم الشهيد مصطفى بن بولعيد [20] بعقد الاجتماع قدم بوضياف فيه عرضا شاملا لأسباب الفشل الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل [21] وختم قوله أنه لم يبقى هناك حل إلا القيام بالثورة و تم هناك استعراض شامل من قبل المناضلين الحاضرين للإمكانيات المادية والبشرية خصوصا الأسلحة فتبين أن هناك نقص في السلاح المتوفر القليل والكثير منه عبارة عن بنادق صيد ومسدسات وبعض المفرقعات و بنادق الحرب وأن عدد المناضلين لا يتجاوز ألف وخمسمئة في التراب الوطني تغمرهم كلهم إرادة قوية في القتال والاستشهاد. أما بالنسبة لقضية السلاح ، الذي أعتبر عنصر فعال في كل ثورة فان لجنة الستة [22] وكان رد ديدوش مراد حول مشكلة السلاح قائلا : "إذا كنت تمتلك رصاصتين لبندقيتك ،فهما كفيلتان لتستولي على سلاح "عدوك ثم أضاف :" يجب أن نعطي الانطلاقة ،واذا استشهدنا فسيخلفنا آخرون يواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال يجب أن نشعل الفتيلة ،ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل ضخمة كما عقدت لجنة الستة في 10 أكتوبر 1954 ببيت بوقشودة بلابوانت سابقا قرر فيه تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق [23] ثورية ، [24] فالمشكل المطروح قبل تفجير الثورة هو نقص الأسلحة والذخيرة غير أنه لم يكن عائقا أمام الروح المعنوية العالية للمناضلين وابتداء من 8 أكتوبر 1954 شرع في توزيع السلاح والذي تم دون يشعر المستعمر وأعوانه بذلك وهذا على مختلف المناطق ". [25] و أدرك المسؤولون أهمية السلاح وتأثيره في ديمومة الثورة ونجاحها وبالتالي جاء التركيز على الإمكانيات المحلية والقدرات الذاتية واستطاعوا أن يربحوا معركة التسليح مؤقتا حتى يأتي المدد من الخارج . [26] وقد اتبعت المجموعة استراتيجية تكثيف التوعية السياسية للشعب من جهة، والتدريب العسكري وجمع السلاح من جهة ثانية، وقد خصم بن بولعيد فيعه الواقعة في فم الطوب لإجراء التدريبات العسكرية وتجنيد المناضلين، وبذلك تأسس التنظيم العسكري ؟ في الأوراس والشرق الجزائري الذي يضم ثلاث أقسام: القسم الأول: قسنطينة، باتنة، بسكرة القسم الثاني: سكيكدة، اسمندو أما القسم الثالث: عنابة، سوق أهراس [27] وكانت العمليات

الخارجية ترتكز على الحصول على الأسلحة والمتفجرات والوسائل الأخرى الضرورية لمثل هذه العمليات، ومن الأنشطة التي ركزت عليها المنظمة الخاصة ضمانا لسلامتها باكتشاف الأعوان الضالعين مع مخابرات الشرطة الاستعمارية وكانت المنظمة الخاصة تشتمل على مصلحة عامة متفرعة إلى عدة أقسام منها شبكة المساعدين وهي تشكل نواة البنية التحتية المتكونة من المناضلين الصادقين الأوفياء للقضية الذين يتوفرون على علاج لاستضافة العناصر التي تبحث عنهم الشرطة. ويتلقى رئيس شبكة المساعدين التعليمات من طرف المسؤول .[28]

2.2 المنظمة الخاصة وتجميع السلاح بكافة السبل :

قبل اندلاع الثورة التحريرية سبق أن جاء في تقرير قدمته قيادة المخ (يقصد بالمصطلح المنظمة الخاصة) تم الاشارة فيه : نريد الأسلحة ثم الأسلحة ودائما الأسلحة في اجتماع زدين [29] في ديسمبر 1948 هو يعكس حيوية مسألة التسليح لأنه بدون سلاح جميع الجهود المبذولة من تخطيط وتنظيم وتجنيد وتدريب ستكون عديمة الفائدة بل مخاطرة مجانية ، [30] ويشير العقيد الطاهر زبيري كان المشكل المطروح هو كيف نحصل على السلاح، ولم يكن ذلك بالأمر الهين، إذ من النادر أن يمتلك جزائري سلاحا خارج سلطة الجيش الفرنسي. غير أنني كنت أعرف أن موسى حواسنية شقيق زوجة أخي يمارس تجارة السلاح بشكل سري، حيث يقتني بعض بندقيات الصيد والأسلحة الآلية والذخيرة من تونس في غالب الأحيان ويبيعها في الجزائر، وطلبت منه أن يبيعنا الأسلحة التي لديه، ويخبرنا عن الأشخاص الذين باعهم أسلحة أو ذخيرة لعلنا نستطيع شراءها أو انتزاعها إذا اقتضت الضرورة ذلك، ولمحت له بأننا ننوي تفجير الثورة في الجزائر، وقلت له "نحن أيضا رايحين ليها" بمعنى أن الجزائريين سيلتحقون هم أيضا بالكفاح المسلح في المغرب العربي كشف موسى حواسنية لي عن أربعة أشخاص يمتلكون أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، فيهم من اشتراها وفيهم من عثر عليها صدفة وفيهم من سرقها من الجنود

الفرنسيين أو من جنود الحلفاء، ووعدني أن يتدبر لي قطعة سلاح مناسبة، ودفعت له العربون .[31]

فقد كان عدد كبير من الجزائريين يملكون بنادق صيد حيث كانت هذه الملكية مقسمة إلى : بنادق صيد مرخصة من قبل السلطات الفرنسية وفي العادة فإنها لن تعط ترخيصا إلا للأفراد الذين تثق بهم والذين لا يكونون محل شك أما القسم الثاني عبارة عن بنادق صيد يملكها الشعب الجزائري بصورة سرية يشترونها سرا من بائعي الأسلحة بعيدا عن السلطات الفرنسية أما القسم الثالث: تمثل في غنائم حصل عليها جيش التحرير إثر معارك ضاربة مع جنود العدو الفرنسي وقد كانت هذه الغنائم للولايات الثانية والثالثة والرابعة التي تمثل المصدر الرئيسي للسلاح لكون هذه الولايات داخلية ومعزولة لا يوجد لها حدود مع الدول المجاورة مما قد يسهل لها الحصول على الأسلحة .[32] وكان المناضلون يقومون بشراء الأسلحة من تونس وليبيا وتهريبها عبر الحدود الشرقية كما كان للمناضلين مصادر أخرى للسلاح وهنا يذكر أحمد توفيق المدني : كان السلاح المخصص لفرق المجاهدين هو البندقية الخنجر والمسدس، أما الفرق النظامية فتملك الرشاشات والبندقيات سريعة الطلقات (المتريات) وتستعمل القنابل اليدوية بكثرة ولدى الكثير من المناطق خاصة الأوراس وجهات الشمال الشرقي للجزائر من الرشاشات والبلاد القبائلية و الوهرانية عدد من المدافع المضادة للطيران ،وبعض القطع المدفعية الجبلية فقد غنموا أغلب ذلك من الفرنسيين ،فقليل من هذه الأسلحة كان موجودا داخل البلاد مدخرا لوقت الحاجة، وقليل منه جاء بواسطة التهريب .[33] وأشار مصطفى الأشرف : "نظرا لأن جبهة التحرير الوطني قد دعت إلى " أخذ زمام المبادرة من جديد" لذلك أكدت على عزمها على السعي على الأمام في طريق الكفاح المسلح " ،[34] وعملت الثورة الجزائرية على هيكلة نفسها بأوروبا فظهرت اتحادية جبهة التحرير التي بدأت نشاطها بفرنسا وقد كانت تتمركز في المناطق التي تعرف كثافة سكانية عالية للعمال الجزائريين .و أنشأت الاتحادية لجنة لكي تتولى الإشراف على جميع النشاطات المتعلقة بالثورة ،وبالنسبة للتنظيم المحكم

الذي قامت به جبهة التحرير الوطني بفرنسا استطاعت من خلاله أن تجد مصدر تموين بالسلاح وكذلك إدارة حرب شبيهة بالتي تجري في الجزائر . [35]

3. توزيع المهام بين قادة الثورة في الداخل والوفد في الخارج :

1.3 التنسيق في عملية التسليح والتموين:

إن المشكل الذي كان مطروحا قبل تفجير الثورة هو نقص الأسلحة والذخيرة، غير أنه لم يكن عائقا أمام الروح المعنوية العالية . للمناضلين فخلال الاجتماع الذي عقد يوم 25 جويلية 1954، أثار أحد المناضلين تلك المسألة فرد عليه ديدوش مراد قائلا :" إذا كنت تمتلك رصاصتين لبندقيتك، فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك".. ثم واصل كلامه قائلا: ". يجب أن نعطي الانطلاقة، وإذا استشهدنا فسيخلفنا أخرون يواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال يجب أن نشعل الفتيلة ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل ضخمة فعملية التسليح كانت انطلاقتها محلية . [36]

تشكل الوفد الخارجي من محمد خيضر ، و حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة حيث دخلت عناصر الوفد الخارجي و على رأسها أحمد بن بلة في عملية التحضير للثورة المسلحة منذ جويلية 1954 حيث كلفت بكسب الدعم المصري، وتوفير السلاح للثورة. [37] منذ ذلك التاريخ أصبح الوفد الخارجي [38]يعمل لصالح " اللجنة السداسية" بدلا من العمل لصالح الحزب، و عشية اندلاع الثورة التحق محمد بوضياف بالوفد الخارجي حيث غادر الجزائر يوم 26 أكتوبر 1954 ، حيث بذل بن بلة [39] مع بن بولعيد مجهودا في جمع السلاح وتخزينه في قاعدة طرابلس بليبيا ثم بعد تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 وفي استقطابها للشباب الجزائري وكثرت عدد المقاتلين لذا استدعت الحاجة الماسة للسلاح. [40] ويذكر بذلك القائد بن يوسف بن خدة : "في الوقت الذي شرعت القيادة في تنفيذ قرارات اللجنة المركزية تعرضت المنظمة الخاصة للزلزال المدمر الذي أصابها جراء حملة القمع الشرسة، ذلك أن الإدارة الاستعمارية قد حصلت

بعد ثلاثة أشهر من التحقيق والاستجواب، في مارس أفريل ماي 1950، على الأدلة الكافية التي تثبت ضلوع حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع المنظمة الخاصة؛ مما جعل الحزب عرضة للحل . [41] أما بخصوص العلاقة مع التونسيين فإن شهادة الطاهر لسود ومحمد عبد الكافي تنميط اللثام عن صفحة مجيدة من العمال التضامني والتنسيقي بين الثوار الجزائريين و التونسيين. لقد عرفت ليبيا نشاطا متزايدا لتهريب الأسلحة وإيصالها الى الجبهة الشرقية. [42]

خاتمة:

من خلال الدراسة التاريخية للموضوع يمكن الوصول إلى النتائج التالية :

- انطلقت جهود الطليعة الثورية من حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية بالبحث عن أفضل السبل والامكانيات لتفجير الثورة المسلحة
- أخذت المنظمة الخاصة على عاتقها فكرة البحث عن السلاح والمال والرجال المؤمنين بالفكر التحرري المسلح .
- كانت الامدادات الأولى بالصلاح من خلال المخزون المتبقي من الحرب العالمية الثانية بين الولايات لسيما وادي سوف وكان المناضلون يقومون بشراء الأسلحة من تونس وليبيا وتهريبها عبر الحدود الشرقية كما كان للمناضلين مصادر أخرى للسلاح. وكانت عبارة عن مجموعة من البنادق البسيطة والقنابل اليدوية وتبرعات الجزائريين للمنظمة . كانت مرحلة اشعال فتيل الثورة بإمكانيات قليلة ولكن بجهود عالية .
- سعت القيادة الثورة منذ مرحلة سابقة من زمن الحرب العالمية الثانية بعملية استجماع قواها وبذل جهودها في تنظيم عملية تضمن جمع الأموال لتوفير السلاح والسير نحو الكفاح المسلح ومحاولة الانفتاح الى الخارج وتنسيق عملية التسلح في الداخل
- برزت شخصيات قيادية شكلت لجنة سداسية بالداخل (مصطفى بن بولعيد ديدوش مراد ،رابح بيطاط العربي بن مهيدي ،كريم بلقاسم محمد بوضياف) ووفد ممثل الثورة بالخارج (أحمد بن بلة ،حسين آيت أحمد ،محمد خيضر) .

– هذا ولا نتجاهل الأداء الفاعل للشخصيات القيادية على مر مراحل الثورة مع ذكر أهم الصعوبات التي واجهت المناضلين أثناء عمليات تحصيل السلاح وادخاله للبلاد وكذلك ترصد السلطات الاستعمارية لحركات القادة ومحاولة دحض كل مجهود يقومون به.

الهوامش :

[1] يوسفي محمد ، رهائن الحرية بعض خبايا ثورة الجزائر، تر، صلاح الدين ،منشورات ميموني ،ط 1، الجزائر ،2013 ، ص121.

[2] براهمي نصيرة ، التسليح بناحية تبسة من حلال المصادر ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة تامنغست ، الجزائر ، 2019 ، مج 6، ع1 ، ص121.

[3] يوسفي محمد ، مصدر سابق ، ص121.

[4] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر، نجيب عباد ، موفم للنشر ،الجزائر،1994، ص،ص،51 ،52.

[5] فركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912–1962 ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ،2011، ص60.

[6] بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2006 ، ص، ص ، 29، 30.

[7] محمد علي الصلابي ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والاصلاحية 1889 –1940 ، دار المعرفة ، ط1، بيروت ، 2017 ، ص35 .

[8] هي منظمة شبه عسكرية حددت أهدافها بتكوين جيل يؤمن بالكفاح المسلح وتدريبه على الأسلحة والمتفجرات وتخزينها في المناطق الجبلية والمدن الكبرى وجمع الأموال ترأسها محمد بلوزداد. للمزيد انظر: رابح لونيسي ، بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص174 .

[9] فركوس صالح ، مرجع سابق ، ص60.

[10] أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956– 1962 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 52.

[11] بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954 تر ، مسعود حاج مسعود ، دار هومة ، الجزائر، ط2، 2012 ، ص، ص، 193 ،194.

[12] آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال ، تر، سعيد جعفر، منشورات البرزخ ، الجزائر ، 2002 ، ص103.

[13] بلعباس محمد ،الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص88 .

[14] سعيدي وهيبة ،الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962 ، دار المعرفة ،الجزائر ، 2009 ، ص، ص، 18 ، 19.

[15] جبلي الطاهر ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2013 ، ص168.

[16] أزغيدي محمد لحسن ، مرجع سابق، ص 52 .

[17] بومالي لحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 –1956، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 72 .

[18] بن خدة بن يوسف ، مصدر سابق، ص209 .

[19] بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954 ، دار النعمان للطباعة والنشر ،ط2 ، الجزائر ، 2011 ، ص 73.

[20] ولد يوم 15 فيفري1917 ببلدية أريس ولاية باتنة ،انضم إلى حزب الشعب في1938، عضو في اللجنة المركزية،1953 ،قائد المنطقة الأولى عند اندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية ، من مجموعة 22 الثورية واللجنة السداسية القيادية للثورة أعتقل في 1955 ،وتوفي يوم 27 مارس 1956 إثر انفجار جهاز إرسال ألغمه رجال المخابرات الفرنسية .للمزيد انظر : حربي محمد، مصدر سابق ، ص 187 .

[21] تأسست في 23 مارس 1954 بمدرسة الرشاد بالقصبة و قد حددت لذاتها أهدافا هي توحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري الجاد، إصلاح الحزب و وحدة قيادته.، توضيح حقيقة الصراع للقاعدة و مطالبتها الوقوف على حياد، جعل اللجنة الثورية للوحدة و العمل نواة ثورية .للمزيد انظر : أزغيدي محمد لحسن ، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947–1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2012، الجزائر، ص60 .

[22] قامت مجموعة 22 بانتخاب محمد بوضياف بالاقتراع العام السري، وكلف بتشكيل أمانة تنفيذية تتولى قيادة الحركة الثورية وتنفيذ القرارات التي تتخذها مجموعة 22 تم الاجتماع بالمدنية في 25 جوان 1954 ،وهم :العربي بن مهيدي ،رابح بيطاط ،العربي التبسي ،كريم بلقاسم ،مصطفى بن بولعيد ،ديدوش مراد ، محمد بوضياف كمنسق وطني للمزيد انظر : بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 بيروت ، ص365 .

[23] رغم ذلك لم يغفل المجاهدون الثوار تعيين بعثة الى الخارج مكونة من أحمد بن بلة ومحمد خيضر، الذين توجها إلى القاهرة قصد توفير الأسلحة للثورة ،أما حسين آيت أحمد و أمحمد يزيد ،ممثلان عن جبهة التحرير الوطني لدى حركة عدم الانحياز بباندونغ مكلفين منذ شهر أفريل 1955 بمهمة التعريف بالكفاح المسلح عبر العالم ، وأخيرا محمد بوضياف الذي كلف بمهمة جمع العدة وتمويل القتال انطلاقا من المغرب .للمزيد انظر: اعمر أزواوي جومال ، الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية ، تر، العيد دوان ، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013 ، ص17 .

[24] أزغيدي محمد لحسن ، مرجع سابق ، ص ، ص، 14 ، 15.

[25] سعيدي وهيبة ، مرجع سابق ، ص20.

[26] درواز الهادي أحمد ، المنظومة اللوجستيكية في الولاية السادسة التاريخية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012 ، ص46 .

[27] خي عبد الله ، ناصري معمر، التسليح والتموين قبل اندلاع الثورة 1947-1954 الأوراس أنموذجا ، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة أم البواقي ، الجزائر ، مج6 ، ع2 ، ديسمبر 2019 ، ص214.

[28] مهساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر، مسعود الحاج مسعود ، محمد عباس ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 ، ص306 .

[29] مكان الاجتماع بمزرعة أحد المناضلين بمنطقة زدين التابعة حينها لعين الدفلى وتم تحديد المكان والزمان في الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر1948 ،جمع إطارات حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديموقراطية درس الأوضاع التي دلت عليها المنظمة الخاصة وعمليات التزوير وسياسة المضايقات الفرنسية للمناضلين في المنظمة ووضع المنهج الاكثر لتسطير استراتيجية سير العمل المسلح .للمزيد انظر : دويدة نفيسة ، مؤتمر حركة انتصار الحريات الديموقراطية بزدين 1948 منطلق نحو الثورة ،مجلة الباحث، جامعة بوزريعة ، الجزائر، ص، ص، 207 ، 206 .

[30] سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، مكتب الدراسة والمعرفة ، الجزائر ،2009 ، ص 181.

[31] زبيري الطاهر ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962 منشورات ANEP ، الجزائر، 2006 ،ص50.

[32] قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البحث للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1991 ، ص 235 .

[33] المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،(د.س.ن) ، ص، ص،222 ، 223.

[34] الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر، حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2007 ، ص 168 .

[35] حفظ الله بوبكر ،التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ، 2013 ، ص276 .

[36] سعيدي ، مرجع سابق ، ص24.

[37] بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم ، الكفاح القومي و السياسي ، ج 3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1981 ، ص 463.

[38] يشير عبان رمضان أن الوفد الخارجي للثورة مهمته هو تنسيق العمل على أن تعود إلى القاعدة للبث في قرارات الهامة على صعيد النشاط الخارجي وفي حالة خلاف حاد وسط القاعدة يعود الحسم إلى لجنة التنسيق. للمزيد انظر: محمد عباس ، شهادات تاريخية دوغول والجزائر نداء الحق ،ج4 ، موفم للنشر، دار هومة ، الجزائر،2013، ص365 .

[39] حسب أحمد بن بلة فإن الوفد الخارجي قاموا بمجهودات جبارة لتسليح المقاتلين بالداخل فقد قدمت مصر مساعدات كبيرة للمزيد انظر: الديب فتحي، جمال عبد الناصر ثورة الجزائر ،دار المستقبل العربي ، ط1، القاهرة ، 1982 ، ص60 .

[40] يذكر علي كافي: "وهكذا توجهت وحدات من جيش التحرير ومعها قوائم بكل من يملك سلاحا الى جميع الدواوير والمداشر ليلا ونهارا وكان القرار نزع السلاح بالقوة دون استشارة مالكه لمن اقتنع به وإلا بالقوة لم تكن العملية سهلة جدا. للمزيد انظر : كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 - 1962، الجزائر ، 1999، ص ، 79.

[41] بن خدة بن يوسف ، مصدر سابق ، ص267.

[42] مقلاتي عبد الله ، أحمد محساس و دوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية ، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ع 7، 2016 ، ص، ص، 12 ،13 .